الأكبر الذى قال الله فيه واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا وهو الجنة

فطالب لغيره علما مكر به وعرف جنة الله حظر

طالب مبتدأ أو علما مفعوله وجملة مكر بالبناء للمفعول خبر وبه يتعلق به والمكر الخديعة اى خدعه الشيطان وغره وعرف بالفتح الرائحة منصوب مفعول ثان لحظر بالبناء للمفعول أى منع يعنى أنه لا يجد ريح الجنة يوم القيامة كما تقدم وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام روى عن حماد بن سلمة من طلب العلم لغير الله مكر به والناس فى طلب العلم ثلاثة اقسام كما للغزالى شخص طلبه لوجه الله تعالى والدار الآخرة فهو من الفائزين وآخر طلب به العز والشرف والمال وهو مع ذلك مستشعر خسة مقصده فهذا ان تاب وتدارك ما فرط فيه التحق بالفائزين فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له وان مات قبل التوبة خيف عليه سوء الخاتمة والثالث من اراد به المال والشرف مع اعتقاده ان عند الله تعالى بمكان لاتسامه بسمة العلماء فى الزى والمنطق فهذا من الهالكين لمجانبته التوبة باعتقاده انه على الحق

والعلم لا ينال دون نصب وطول صحبة وذل الطلب

يعنى ان العلم لا يدرك دون تعب لقوله تعالى لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا فلا ينال منه من اراده براحة الجسد وكذا الا ينال الا بطول صحبة الاشياخ فقد قال صلى الله

قال صلى الله عليه وسلم كما فى صحيح مسلم أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وليجد الطالب فى طلبه وقد لازم الامام مالك بن هرمز بضعة عشر سنة من الصبح الى الزوال حتى قال الحافظ الخطيب البغدادى ان الحديث لا يلحق الا بمن قصر نفسه عليه ولم يضم غيره من الفنون اليه وقال الشافعى أتريد ان تجمع بين الفقه والحديث هيهات (تنبيه) امر البخارى من لم يمكنه تعلم الحديث أن يشتغل بالفقه وقال له هو ثمرة الحديث وليس ثواب الفقيه دون ثواب المحدث فى الآخرة ولا عزه بأقل من عز المحدث وكذا الا ينال العلم دون ذل الطلب لقول الشافعى من طلبه بذلة نفس وضيق العيش أفلح مفهومه ان من طلبه بضد ذلك لا يفلح وقال الشاعر

ومن لم يذق ذل التعلم ساعة تجرع كأس الجهل طول حياته

ودون الانصات فالاستماع فالحفظ فالفهم مع اجتماع

يعنى ان العلم لا ينال دون الانصات اى السكوت لأن الكلام هو من العوائق ودون الاستماع للعالم فمن سكت ولم يستمع لا يحصل على طائل ولا ينال دون الحفظ فقد قالوا الاخير فى علم لا يقطع به الوادى ولا يعمر به النادى وقال الشافعى

علمى معى أينما يممت ينفعنى صدرى وعاء له لا بطنى صندوق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)